

بحار الأنوار

[155] إعلان النصر، أو يهد أركان الخصامة. ويحتمل أن يكون بالنون - بالفتح أو الضم - مبالغة في النصر. والمراد بهذا العم إما نفسه أو حمزة رضي الله عنهما. أقول:] وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقالت الامامية وأكثر الزيدية: ما مات إلا مسلما، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك، منهم: الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الاسكافي وغيرهما، وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامية ومن شيوخنا البصريين وغيرهم: مات على دين قومه، ويروون في ذلك حديثا مشهورا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له عند موته: قل يا عم كلمة أشهد لك بها غدا عند الله تعالى، فقال: لولا أن تقول العرب أن أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك! وروي أنه قال: أنا على دين الأشياخ! وقيل: إنه قال: أنا على دين عبد المطلب، وقيل غير ذلك. وروى كثير من المحدثين أن قوله تعالى: (ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) * وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه (1)) الآية أنزلت في أبي طالب، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله استغفر له بعد موته. ورووا أن قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت) (2)) نزلت في أبي طالب ورووا أن عليا عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبي طالب فقال له: إن عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه؟ واحتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلي، والصلاة هي المفرقة بين المسلم والكافر، أن عليا وجعفر لم يأخذا من تركته شيئا. ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله عليه واله أنه قال: إن الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي، وإنه في ضحاح من نار. ورووا عنه أيضا أنه قيل له: لو استغفرت لأبيك وامك، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب، فإنه صنع إلي ما لم يصنعا، وأن عبد الله وآمنة وأبا طالب في حجرة من حجرات جهنم (3)!! (1) سورة التوبة: 114 (2) سورة القصص: 56. (3) في المصدر: في حجرات من حجرات جهنم.